دور المرأة في الدولة السعودية الأولى في السياسة والتعليم (١١٣٩- ١٢٣٣هـ / ١٧٢٧-١٨١٨م) (دراسة تاريخية حضارية)

The political and educational role of women in the first Saudi state (1139-1233 AH / 1727-1818 AD) (Historical and cultural study)

أ. د/ مبارك بن سعد الدوسري

الأستاذ بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز - وكيل كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي والجودة

Prof. Mubarak Saad Aldosari

Professor at Prince Sattam bin Abdulaziz University - Vice Dean of the College of Education for Graduate Studies, Scientific Research and Quality

mub.aldosari@psau.edu.sa

ملخص الدراسة:

يهدف البحث من خلال المنهج الوصفي إلى إبراز دور المرأة السياسي والتعليمي في الدولة السعودية الأولى التي أسست في العام (١١٣٩هـ-١٧٢٧م) وذلك لإيجاد مرجعية لقضية تمكين المرأة في القرن الحادي والعشرين القرن الخامس عشر الهجري ومشاركتها في تنمية وتطور المملكة العربية السعودية، خصوصاً أنه لا توجد دارسات ومؤرخات عن المرأة ودورها وتخصيصها ، ولعل الأسباب تعود إلى الاكتفاء بذكرها بين أحداث وأخبار المؤرخات . وقد جاء البحث في مقدمة ومطلبين؛ المطلب الأول: دور المرأة السياسي في الدولة السعودية الأولى ، والمطلب الثاني: دور المرأة التعليمي في الدولة السعودية الأولى ، وخاتمة شملت نتائج البحث وتوصياته. وخرج البحث بعدد من النتائج من أهمها: أن للمرأة في الدولة السعودية الأولى إسهامًا مقدرًا في توطيد دعائم الدولة، وتأسيس بنيانها، ولها دور في انقاذ القادة وربط اللحمة بالمصاهرة، وللمرأة السعودية دور في القتال، وقيادة الجيوش وتدبير المعارك، كما لها دور في التشجيع على التعليم والتعلم والانفاق عليه. وأن للقادة السياسيين دورًا في تعزيز جهود المرأة في الدولة السعودية الأولى وتمكينها.

الكلمات المفتاحية:

المرأة، الدولة السعودية الأولى، السياسة، التعليم.

Abstract :

The current research aims, through the descriptive approach, to highlight the role of women in political and educational affairs in the first Saudi state, which was established in the year (1139-1233 AH); This is to create a reliable reference for the issue of women's empowerment in the twenty-first century and their participation in the development and progress of the Kingdom of Saudi Arabia, especially since many historians and researchers have neglected the role of women in the first Saudi state, or referred to it only with faint references. The research included an introduction and two requirements: The first requirement: The role of women in the first Saudi state in politics, the second requirement: The role of women in the first Saudi state in education, and a conclusion that included the results and recommendations of the research. The research produced a number of results, the most important of which are: Women in the first Saudi state made an invaluable contribution to consolidating the foundations of the state and establishing its structure. They had a role in rescuing leaders and

linking ties by marriage. Saudi women had a role in fighting, leading armies and managing battles. They also had a role in encouraging education and learning and spending on it. Political leaders have a role in enhancing the efforts of women in the first Saudi state and empowering them.

Keywords:
women, the first Saudi state, politics, education

المقدمة:

قبل أكثر من ثلاثة قرون مضت تولى إمارة الدرعية الأولى الأمير محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، وذلك في العام (١١٣٩ه/ ١٧٢٧ م)، وكانت الدرعية النواة الأولى لتأسيس الدولة السعودية الأولى التي تشكلت تحديدًا في ذلك التاريخ كدولة ذات نفوذ ومؤسسات ،و ذلك قبل قدوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية بما يقرب من ثمانية عشر عامًا ، أُسست تلك الدولة كدولة مستقلة ذات سيادة ونفوذ قوي وجيش مهاب على يد الإمام محمد بن سعود طيب الله ثراه ، ذلك الإمام الذي امتلك حسًا إداريًا فريدًا ، وحمل نظرة مستقبلية لإنشاء حضارة تزدهر عبر القرون ذات بعد اقتصادي واستقلال سياسي ، وقد أصبحت هذه الدولة المباركة نقطة تحول كبرى في تاريخ جزيرة العرب ، إذ أرست دعائم الوحدة والألفة والأمن والأمان في الجزيرة العربية بدلا من الفرقة والتناحر والشتات. وكانت الدولة السعودية الأولى هي اللبنة الأولى المباركة التي قامت عليها الدولة السعودية الثانية التي سلكت ذات الطريق، وسارت على ذات النهج، والدولة السعودية الثالثة التي سارت على المنوال ذاته حتى وصلت إلى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله، فشقت طريقها بكل ثقة وجدارة في مضمار التقدم والنماء والتعمير والبناء، وخطت خطوات متزنة نحو هدفها المحدد وغايتها المقصودة، وسطرت تاريخًا مجيدًا حافلاً بالإنجازات في الصُعد السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية من خلال رؤية ثاقبة سطرت بنودها بثقة وثبات، وحددت مستهدفاتها بدقة متناهية سعيًا نحو مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح، وأصبح تاريخ تأسيس هذه الدولة ذكرى في وجدان كل مواطن سعودي ، وغدا مناسبة يحتفى بها في كل عام، بناء الأمر الملكي رقم (أ/٣٧١) بتاريخ ١٤٤٣/٦/٢٤ه والذي نص على:" كون يوم (٢٢ فبراير) من كل عام يوماً لذكرى تأسيس الدولة السعودية، باسم (يوم التأسيس)، ويصبح إجازة رسمية" (وكالة الأنباء السعودية، ١٤٤٣).

ومعلوم أن للعنصر البشري إسهامًا مقدرًا في الحراك السياسي والثقافي والاجتماعي والتعليمي في كل دولة، والمرأة جزء لا يتجزأ من العنصر البشري فبالطبع سيكون لها دور في ذاك الحراك يرصده التاريخ، ويُسجل في ذاكرة الأمم والشعوب.

تظن قلة من المؤرخين – دون تدقيق- أن المرأة لم يكن لها وجود أو أثر في الدولة السعودية الأولى؛ وذلك لأن المؤرخين قد أهملوا ذكرها لحد ما، أو جاؤوا بذكر خافت لإنجازاتها ، ولكن المتتبع لأحداث تلك الحقبة يرى أن المرأة في الدولة السعودية الأولى لم تكن غائبة عن الحدث، بل شاركت برأيها ومواقفها التي تبين رجاحة عقلها ورصانة حكمتها، وأنّ لها وجودًا بينًا ومؤثرًا في الحياة وخاصةً في مجالي السياسة والتعليم، والذي سيكون موضوع البحث الحالي.

مشكلة البحث:

معلوم أن المرأة تمثل شطر المجتمع ، وهي ركن أصيل من أركانه ، وعامل مؤثر في تاريخه وتقدمه ، والمرأة السعودية ليست استثناء من ذلك فقد اشتهرت النساء السعوديات بتاريخهنّ المشرّف، فمنهنّ من قاتلت المحتل، ومنهن من تولّت مناصب قيادية في وقت من الأوقات، ومنهن من أنقذت قومها من الجوع؛ فعرفن بقوتهن وحكمتهن ورجاحة عقلهن وصبرهن على

مواجهة التحديات التي عصفت بالدولة السعودية الأولى منذ نشأتها، وفي خضم تلك الظروف برز دور المرأة السعودية السياسي والإداري والتعليمي، وأحياناً العسكري في مواجهة خصوم الدولة السعودية، وكان دائماً ما يتكلل دورها بالنجاح في أصعب الظروف ، والأمثلة في تلك المواقف المشرفة للمرأة السعودية كثيرة ومتعددة.

ويرى عدد من الباحثين والمؤرخين أن حضور المرأة في مجالات الحياة المختلفة في الدولة السعودية كان خافتًا وهم غير مستندين على حقائق نؤيد ذلك، أو وقائع تعضد وجهة نظرهم، وإنما هي نظرة دون تمحيص أو تدقيق الأمر الذي يجعل هناك حاجة ماسة إلى إجراء مثل دراسة تبين الدور الحقيقي للمرأة في الدولة السعودية الأولى، خصوصًا وأن هناك عجزًا في الدراسات السابقة في هذا الموضوع؛ **وبالتالي ستتمحور مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس الآتي:**

ما دور المرأة في الدولة السعودية الأولى؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

١- ما دور المرأة السياسي في الدولة السعودية الأولى؟

٢- ما دور المرأة التعليمي في الدولة السعودية الأولى؟

٣- ما دور القيادة السياسية في دعم جهود المرأة وتمكينها؟

٣- هل للظروف السياسية والاقتصادية أثر في دور المرأة في الشأن السياسي والتعليمي؟

أهمية البحث:

لكل بحث من البحوث النظرية أو التطبيقية أهمية، وأهمية هذا البحث تكمن في الآتي:

- إزالة القصور في الكتابة عن دور المرأة في الدولة السعودية الأولى اجتماعيًا وسياسيًا.
- سد الفجوة في الدراسات النظرية الخاصة بالدولة السعودية الأولى في جانب المرأة.
- إيجاد مرجعية موثقة لقضية تمكين المرأة السعودية في القرن الحادي والعشرين الخامس عشر الهجري.
- بيان الدور المتعاظم للمرأة في الدولة السعودية الأولى لجيل اليوم من الشباب والشابات.

أهداف البحث:

- إبراز دور المرأة في الدولة السعودية الأولى في مجال السياسة.
- بيان دور المرأة في الدولة السعودية الأولى في مجال التعليم.
- توضيح دور القيادة السياسية في دعم جهود المرأة وتمكينها.
- بيان أثر الظروف السياسية والاقتصادية في دور المرأة في الشأن السياسي والتعليمي.

منهج البحث:

إن طبيعة هذا البحث تقتضي أن نسلك فيه المنهج الوصفي التاريخي القائم على الدراسة التاريخية القائمة على جمع المعلومات والنصوص من المصادر والوثائق المعنية، وتحليلها للإجابة عن أسئلة الدراسة. وقد عرف الشيباني (١٩٧٥، ص ٢٠) المنهج التاريخي "بأنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن حقائق وأحداث ماضية، والقيام بفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحة هذه المعلومات، وفي عرضها وترتيبها وتنظيمها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها التي لا تقف فائدتها على فهم احداث الماضي، بل تتعداه الى المساعدة في تفسير الاحداث والمشكلات

الجارية وفي توجيه التخطيط للمستقبل والمنهج التاريخي على فحص الدقيق للبيانات والنقد الموضوعي لمصادرها المختلفة".

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: سيركز البحث على موضوع دور المرأة في السياسة والتعليم في الدولة السعودية الأولى من التأسيس حتى السقوط وخصوصاً في الجانب السياسي والتعليمي.

الحدود المكانية: حدود الدولة السعودية الأولى (جغرافيا)

الحدود الزمانية : (١١٣٩- ١٢٣٣هـ / ١٧٢٧-١٨١٨م)

الحدود البشرية: ركز البحث على دور المرأة في مرحلة تاريخ الدولة السعودية الأولى

خطة البحث:

يجيء البحث في الآتي:

المقدمة: وفيها بيان لمشكلة البحث وأهميته وأهدافه، والدراسات السابقة المتعقلة بموضوع البحث، والمنهجية العلمية المتبعة في البحث، وحدود البحث.

المطلب الأول: دور المرأة السياسي في الدولة السعودية الأولى.

المطلب الثاني: دور المرأة التعليمي في الدولة السعودية الأولى.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

المراجع: وفيها رصد للمراجع التي تمت الاستعانة بها في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

بالرجوع إلى ما كتب في هذا المجال وجد أن معلومات موضوع دور المرأة في الدولة السعودية الأولى في السياسة والتعليم قد جاءت موزعة في عدد من الكتب والبحوث والدراسات عن الدولة السعودية الأولى ومنها:

أولاً : الرسائل العلمية :

رسالة أحمد عبد العزيز البسام (٢٠٠٥) بعنوان: الحياة العلمية في نجد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فيها (رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود)،

ثانيًا البحوث :

ومن الابحاث التي تناولت التعليم في الدولة السعودية الأولى: بحث السعيد (٢٠١٠) بعنوان: أثر النهضة العلمية في مدينة الدرعية على الحياة العلمية في إمارات الخليج العربي، و وبحث الحامد (٢٠٠٦) الذي بعنوان: التعليم في نجد في عهد الدولة السعودية الأول

ثانيًا :الدراسات المنشورة:

دراسة عبد الرحيم (١٩٨١) بعنوان: الدولة السعودية الأولى وأثرها على مجتمع شبه الجزيرة العربية والمنشورة في مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة الكويت، ودراسة عبد اللطيف بن دهيش (١٩٨٠) بعنوان: الإمام محمد بن سعود، والمنشورة في مجلة كلية التربية جامعة الملك عبد العزيز ، ودراسة عبد الملك بن بن دهيش (١٤١٩) نهاية الدولة السعودية الأولى المنشورة بمجلة بحوث كلية الآداب بجامعة أم القرى. وكلها دراسات تناولت الجانب السياسي في الدولة السعودية الأولى .

الكتب والمؤلفات :

ومن المؤلفات كتاب "نساء شهيرات" من نجد للحربي (١٩٩٩)، وكتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (١٩٨٥)، وتاريخ اليمامة لابن خميس (١٩٨٧).

وبمقارنة الدراسات السابقة التي تم استعراضها والبحث الحالي وجد أن كل هذه الدراسات تخصصت في جانب واحد من الدولة السعودية الأولى، دون تركيز على جنس محدد، أما الدراسة الحالية فقد جمعت بين الجانب السياسي والثقافي المتمثل في الحياة العلمية، كما أنها قد حصرت موضوعها في المرأة دون الرجل.

المطلب الأول

الدور السياسي للمرأة في الدولة السعودية الأولى

ففي البدء قبل أن نتناول الدور السياسي للمرأة في الدولة السعودية الأولى فسنقف يسيرًا مع الحالة السياسية في الدولة السعودية الأولى ، التي تنسب إلى الإمام محمد بن سعود بن مقرن وهو آخر أمراء الدرعية ، وأول الأئمة من آل سعود، وهو المؤسس الحقيقي الأول للدولة السعودية ، وكان رحمه الله رجلاً عابدًا ومصلحًا عظيمًا وشجاعًا ومقدامًا ومحبًا للخير والفضيلة ومنصفاً بين رعيته، تولى الحكم في عام (١١٣٩ه/ ١٧٢٧م) ، وذلك بعد مقتل الأمير زيد بن مرخان أمير الدرعية، وفي عهده قدم عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب يطلب المنعة والحماية، وينشد لديه النصر والتأييد لإعلاء كلمة الله (بن بشر، ١١/١٩٨٢،١) ، وذلك بعد رأى قوة الدولة ونفوذها ومنعتها.

بعد أن اقتنع الأمير محمد بن سعود بلقاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب- ولاقتناعه بهذا اللقاء قصة سنذكرها تفصيلاً عند الحديث عن موقف زوجته موضي بنت سلطان أبو وهطان - ذهب الأمير محمد بن سعود برفقة أخويه ثنيان ومشاري، والتقوا بالشيخ محمد بن عبد الوهاب في دار أحمد بن سويلم، ورحبوا بالشيخ ترحيبًا حاراً، وخاطبه الأمير محمد بن سعود قائلا: "ابشر ببلاد خير من بلادك ، وابشر بالعز والمنعة"، ورد عليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب بكل ثقة "وأنا ابشرك بالعز والتمكين" ، وأصبح هذا اللقاء التاريخي والمهم يعرف بميثاق الدرعية، وقد اشترط الأمير محمد بن سعود من منطلق القوة والنفوذ التي كان يتمتع بهما في هذا الميثاق أمرين ، فقال : "يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه ، وابشر بالنصر لك ولما أمرت به ، وقتال لمن خالف التوحيد ، ولكن أريد أن أشترط عليك اثنتين: الأولى: إذا قمنا في نصرتك والقتال في سبيل الله وفتح الله لنا ولك البلدان ، أخاف أن ترحل عنا، وتستبدل بنا غيرنا .والثانية: أن لي على أهل الدرعية قانونًا آخذه منهم وقت الثمار ، وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئًا . فرد عليه الشيخ: أما الأولى – فابسط يدك، الدم الدم، والهدم الهدم، وأما الثانية – فلعل الله يفتح لك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها" (بن بشر، ١٩٨٥، ١/ ١٥-١٦).

وبعد عودة الأمير محمد بن سعود من دار ابن سويلم وبصحبته الشيخ محمد بن عبدالوهاب* ، نزل الشيخ محمد بن عبد الوهاب أولاً بدار الإمارة ، ثم انتقل إلى الدار المخصصة له بجوار المسجد الجامع ، ومنذ تلك اللحظة وجدت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب حماية في كنف رجل في قوة وشجاعة الأمير محمد بن سعود ، وأصبح الأمير محمد بن سعود يلقب بالإمام، فالرجل قد جمع بين أمور الدين وشؤون الحكم، ومن هنا بدأت الدرعية تبرز كمركز للدعوة ومنطلقًا للتوحيد، وتوجهت إليها أنظار سكان نجد قاطبة، واشرأبت إليها أعناق الحكام بين حاسد وطامع وخائف. ولكنها شقت طريقها بكل ثقة وجدارة وأصبحت نواة لدولة لفتت الأنظار والانتباه.

ونحن نتناول الشأن السياسي للدولة السعودية الأولى ندرك تمامًا أن ذلك الشأن لم يكن حجرًا على الرجال دون النساء، فقد كان للمرأة دور في هذا الجانب غفلت عنه كثير من الكتب والمراجع والبحوث، أو تناولته باقتضاب شديد، ولتجليته سنركز

على خمسة أدوار لخمس نساء تبين دور المرأة في تلك الحقبة، ولهذه الأدوار أثر بيّنٌ في قيام هذا الصرح العملاق وفي ترسيخ دعائمه، بل كان لهن الفضل - بعد الله - تعالى في قيام الدولة السعودية الأولى بما جسدن من حوادث ومواقف كانت السبب في نشأة الدولة وبروز كيانها، وترسيخ أركانها.

والتركيز على هؤلاء النساء لا يعني عدم وجود غيرهن، فغيرهن كثير، ولكنهن نماذج يمكن أن تحتذى، لدورهن البارز والملموس الذي لا يمكن إغفاله ، فهن على سبيل المثال لا الحصر.

الدور الأول: دور الأميرة موضي بنت سلطان أبو وهطان الكثيري:

لما وصل الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية بعد أن أُخرج من العيينة قضى الليلة الأولى عند عبد الله بن سويلم في أعلى الدرعية ، وكان الأمير محمد بن سعود حاكمًا قويًا ، وله سطوة على البلدة ، فخشي

* وُلِد سنة ١١١٥ هجريّ، في قرية العُيَينة في مِنطقة اليمامة من إقليم نجد، وسط شِبْه الجزيرة العربيَّة. عالم دين سُنِّي يَعُدُّه أتباعه ومناصروه أحَد أبرز أئمَّة الإصلاح، ومُجدِّدي الدِّين الإسلامي في القرن الثَّاني عشر الهجري.(ابن غنام تاريخ نجد ص٨١)

ابن سويلم من ابن سعود أمير البلدة ، فوعظه الشيخ وهدى من روعه ، وفي اليوم التالي انتقل الشيخ إلى بيت تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم ، فاجتمع في دار بن سويلم أنصار الشيخ ومريدوه ، وكان من بين هؤلاء الأنصار ثنيان ومشاري أخوا الأمير محمد بن سعود ، ولما رجعا حاولا اقناع أخيهما الأمير محمد بمقابلة الشيخ ، ولكنه تردد ولم يقبل بالفكرة ، ولم يتجاوب معها، ولما يئسا من إقناعه لجأ أخو الأمير محمد بن سعود ثنيان ومشاري إلى زوجته موضي بنت سلطان أبو وهطان (عبد الرحيم، ١٩٨١، ص٦٦-٦٧)

موقف الأميرة موضي بنت سلطان أبو وهطان الكثيري:

التعريف بها : الأميرة موضي هي بنت سلطان أبو وهطان الكثيري وهي زوجة الإمام محمد بن سعود، وأم أولاده عبدالعزيز وسعود وعبدالله وفيصل، وصاحبة الموقف العظيم والمجد المؤثل في نصرة الدولة السعودية الأولى وإيواء العالم الحبر الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وقد ورد اسمها في بعض نسخ كتاب "عنوان المجد لابن بشر" موضي بنت أبي وطبان وفي كتاب "تاريخ نجد للألوسي" موضي بنت أبي وحطان، ولعل ذلك خطأ مطبعي لتشابه حرفي الهاء والحاء، بل أن (عبد الرحيم١٩٨١ ، ص٦٧) في بحثه عن الدولة السعودية الأولى وأثرها على مجتمع شبه الجزيرة أورد اسمها موضي بنت محمد بن سويلم ، فلا أدري أهو خلط وقع فيه الباحث مع أسرة آل سويلم التي لجأ إليها الشيخ بعد أن أخرج من العيينة ، أم هو نقل غير موفق، وقد وقع في هذا الخلط الدكتور أحمد بن عمر الزيلعي في مقال له تحت عنوان (مشورة امرأة غيرت وجه التاريخ)، نشر في عدد صحيفة الرياض رقم (١٤٩٢٣) بتاريخ ٥ربيع الأول ١٤٣٣ الموافق ٢٨ يناير ٢٠١٢ م، حيث أورد أن اسمها موضي بنت وبطان، فرد عليه الدكتور فهد السماري في صحيفة الرياض عدد رقم (١٥٩٣٢) وتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٤٣٣ الموافق ٦ فبراير ٢٠١٢ بقوله: "أود أن أصحح اسم زوجة الإمام محمد بن سعود، حيث أورد الزيلعي في مقاله أنها موضي بنت وطبان أو أبي وطبان، والصحيح أنها موضي بنت سلطان أبو وهطان من آل كثير، حيث ورد ذلك في مخطوط لابن بشر بخط الشيخ محمد بن حمد بن نصر الله من علماء القرن الثالث عشر الهجري، وهو معاصر لابن بشر، كما كتب (الجاسر ،١٩٨٣، ص١٦٤) في بحثه عن المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب بأن اسمها هو (موضي بنت سلطان أبو وهطان من آل كثير من آل فضل من طي) ،

دورها السياسي: ورد ذكر دورها في نصرة قيام كيان الدولة السعودية في كثير من مؤلفات الذين كتبوا عن تاريخ نجد ، وأرخوا للدولة السعودية الأولى ، فقد قال مؤرخ نجد الشهير الشيخ بن بشر (١٩٨٥) في كتابه "عنوان المجد في تاريخ نجد" في حوادث سنة (١١٥٧ه/ ١٧٤٤م)- ، بعد أن ذكر تهديد سليمان بن محمد بن عريعر الخالدي رئيس الأحساء لابن معمر أمير العيينة ، وطلبه إخراج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من العيينة ، فقام بن معمر بإخراج الشيخ إلى الدرعية بناء على طلب الشيخ محمد بن عبدالوهاب. وكان ابن معمر قد أمر فارساً عنده بحراسة الشيخ إلى الدرعية وهو الفُرَيد الظفيري ،ومعه خيالة منهم طوالة الحمراني قال ابن بشر: «فلما وصل الشيخ إلى بلد الدرعية نزل عند عبدالله بن عبدالرحمن بن سويلم وابن عمه حمد بن سويلم، فلما دخل على عبدالله بن سويلم ضاقت عليه داره خوفاً على نفسه من الأمير محمد بن سعود فوعظه الشيخ وسكّن جأشه وقال: سيجعل الله لنا ولكم فرجاً ومخرجاً، فعلم بعض أهل الدرعية فزاروه خفية فقرّر لهم التوحيد، فأرادوا أن يخبروا الأمير محمد بن سعود ويشيروا عليه بنزوله عنده، ونصرته فهابوه، وأتوا إلى زوجته وأخيه الضرير ثنيان بن سعود، وكانت المرأة - أي زوجة الأمير محمد بن سعود - ذات عقل ودين ومعرفة. فأخبروهما – أي ثنيان ومشاري - بمكان الشيخ وصفة ما يأمر به وينهي عنه، فوقر في قلوبهم معرفة التوحيد، وقذف الله في قلوبهم محبة الشيخ، فلما دخل الأمير محمد بن سعود على زوجته أخبرته بمكان الشيخ وقالت له: إنّ هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خَصّك الله به، فقبل قولها ثم دخل عليه أخوه ثنيان وأخوه مشاري وأشاروا عليه بمساعدته ونصرته، فقذف الله في قلب محمد محبة الشيخ ومحبة ما دعا إليه، فأراد أن يرسل إليه، فقالوا: لو تسيُر إليه برجلك، وتظهر تعظيمه وتوقيره، ليسلم من أذى الناس ويعلمون أنه عندك مكرم فسار إليه الأمير محمد بن سعود، ودخل عليه في بيت ابن سويلم فرحب به وقال: أبشر ببلاد خير من بلادك وبالعز والمنعة،..» (بن بشر، ١٩٨٢، ٤/١)

ويقول ابن خميس في ذات الصدد"لقد سار الشيخ محمد من العيينة في حماية رجال ابن معمر فحلَّ ضيفاً على بيت محمد بن سويلم العريني، وزاره فيه بعض أنصاره وأعوانه، واقتضى نظرهم أن يوسِّطوا المرأة الكريمة موضي بنت سلطان أبو وهطان - من آل كثير زوجة الأمير محمد بن سعود - وكانت ذات عقل وبعد نظر، فذهبوا إليها وأخبروها بمكانة الشيخ وسمو قدره وسلامة ما يدعو إليه.. فوقر في قلبها من أول وهلة محبة الشيخ وما يدعو إليه... ففاتحت زوجها الأمير محمد في الأمر، وقالت له إنّ هذا خيرٌ ساقه الله إليك، وقد حَلَّ ضيفاً عندك فأكرِمْه وعظِّمْه واستجب لما يدعو إليه، فشرح الله صدر الأمير محمد بن سعود لذلك، واستجاب بدون تردد وذهب إليه بنفسه في بيت ابن سويلم فسلم عليه وقابله مقابلة حسنة وقال له: أبشر ببلاد خير من بلادك وأبشر بالعز والتمكين.." (بن خميس ١٩٨٧، ٨٧/٦)

وإلى ذات القصة يشير الريحاني بقوله "وكانت زوجته موضي بنت أبي وهطان من آل كثير من النساء العاقلات النبيهات، فأخبراها - يعني ثنيان ومشاري بني سعود - بما يدعو الشيخ إليه وبما ينهى عنه، فارتاحت إلى ذلك ووعدتهما خيراً. وهذا ما يدل على ما للمرأة حتى داخل الحريم ووراء الحجاب من التأثير الطيب اللهم إذا كانت عاقلة، وعالمة بشؤون الأمة. قالت هذه الفاضلة لأميرها ابن سعود: إن هذا الرجل ساقه الله إليك وهو غنيمة فاغتنم ما خصّك الله به. فقبل قولها" (الريحاني، ٢٠٢١، ص٤٠).

وإلى ذات الموضوع أشار الألوسي بقوله بعد أن ذكر القصة كما سبق: "فالتجأ إلى أخويه مشاري، وثنيان ولدي سعود، وزوجته موضي بنت أبي وهطان من آل كثير وكانت ذات عقل وفهم فأخبروها بحال الشيخ وصفته من الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقذف الله تعالى محبة الشيخ في قلبها، فأخبرت زوجها محمد بن سعود بحاله وقالت له: إن هذا الرجل أتى إليك وهو غنيمة ساقها الله تعالى إليك، فأكرمه وعظمه واغتنم نصرته: فقبل قولها.." (الألوسي،٢٠٠٧، ص١٥٩)

والأميرة موضي لم تساند وتساعد في قيام الدولة السعودية الأولى فحسب، بل ضحت من أجل ذلك بزوجها وأبنائها من أجل

قيام هذه الدولة وتوسعها، يقول مؤرخ اليمامة الشيخ عبدالله بن خميس: «محمد بن سعود له من الذكور أربعة هم: فيصل وسعود وقد استشهدا في حياته في الغارة التي قام بها دهام بن دواس على أطراف الدرعية سنة(١٧٤٧م١١٦٠هـ)، وله أيضاً الإمام عبدالعزيز، والإمام عبدالله، وله زوجتان هما: موضي بنت سلطان أبو وهطان من آل كثير، وابنة الإمام محمد بن عبدالوهاب». ويقول بعدها (١٨١/٦): "عبدالعزيز بن محمد بن سعود ولد بالدرعية سنة (١١٣٣هـ / ١٧٢٠م) وتولى الحكم بعد أبيه عام (١١٧٩هـ /١٧٦٥م)،وكان سنه حينما قدم الشيخ الدرعية ٢٥سنة، وكان ساعد والده الأيمن وأمينه وقائده الموفق، وجل الغزوات التي تمت في عصر والده بقيادته" (ابن خميس، ١٩٨٧، ٧٢/٦). فهذا زوجها وهؤلاء هم أولادها الذين دفعت بهم من أجل الدولة الناشئة.

وبذلك يتضح لنا بصورة جلية بينة نقية مدى التضحية التي قدمتها الأميرة موضي، فقد ضحت بزوجها وأبنائها شهداء في سبيل نصرة الدولة السعودية الأولى وقيامها وتوطيد أركانها وتوسيع مداها، تلك الدولة العادلة والحاكمة بشرع الله الذي كان وما زال مصدر القوة الحقيقية والعزة والمنعة لهذه البلاد – حفظها الله ورعاها- والذي به قد دفع الله عن البلاد غاشيات الحروب وعوادي الفتن ومكائد الأعداء، وستكون هذه البلاد في عز وتمكين، ورغد مادامت هي متمسكة بقوة بحبل الله العاصم المتين، وسائرة بثقة وجدٍّ على صراطه المستقيم.، وقد ضحت الأميرة موضي قبل ذلك بعلاقتها بزوجها عندما نقلت إليه خبر قدوم الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي لجأ إلى دولة قوية وراسخة ومستقلة يطلب الحماية والتأييد، وهي تعلم موقف زوجها من ذلك، ولكنها لم تخش عاقبة ذلك؛ لأنها تسعى لبناء مجد مؤثل ، وأيم الله العليّ الكريم إنّ الأمر الذي قامت به هذه المرأة العفيفة الفاضلة لحريٌّ أن يكتب بمداد من ذهب، بل بأحرفٍ من نور، في صفحات تاريخ الدولة السعودية وفي قصة تأسيسها ، فلقد عجز أشاوس الرجال عن مثل قوتها وعزمها وصدقها وإخلاصها، وقد قصرت آراء الحكماء والنبهاء وأهل الرأي عن خلاصة رأيها، و أرادت أن ترى زوجها وبنيها وهم أهل السؤدد والعز ورفعة الشأن، أرادت أن تراهم يقاتلون ويجالدون الأعداء ويمددون سلطان دولتهم في الأرجاء ، وأشارت عليهم أن يدخلوا معترك المنايا الذي في خضمه تكون نصرة الدين، و يتجلى عز الدنيا والآخرة، فنسأل الله أن يرحمها رحمة واسعة، ويجزيها عما قدمت خير الجزاء، ولله دَرُّ من أنجبها.

الدور الثاني: دور الأميرة الجوهرة بنت عبد الله آل معمر.

التعريف بها : واسمها الجوهرة بنت عبد الله بن محمد آل معمر من العناقر من بني سعد من بني تميم، وهي ابنة أمير العيينة عبد الله بن معمر. ولا تعطينا المصادر التاريخية معلومات وفيرة عنها ، كما تقول (الحربي ، ١٩٩٩ ،ص١٨) في سفرها الرائع (نساء شهيرات من نجد) ، ولكن المعلوم من أمرها أنها كانت سببًا في إنقاذ الأمير محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى في حادثة وقعت عام (١١٣٩ه/١٧٢٧م) عندما غدر أمير العيينة محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب (حرفاش) بضيفه أمير الدرعية زيد بن مرخان فقتله ، وكان في رفقته الأمير محمد بن سعود وآخرون، وقد لجأوا إلى مكان حصين ، ولم يخرجوا منه إلا بأمان الجوهرة عمة الأمير محمد بن معمر (بن بشر ،٢،١٩٨٢/٢٦٨-٢٦٩) (الحربي،١٩٩٩،ص١٨)

دورها السياسي : وتقول الروايات المتواترة أن زيد بن مرخان حاكم الدرعية أراد مهاجمة بلدة العيينة فخرج في جمع كبير ، وكان عليها وقت ذاك محمد بن حمد بن معمر ، ولما علم الأخير بالأمر أرسل إلى زيد بن مرخان رسالة يقول له فيها " لماذا تريد شراك هذه الجموع دعهم وأقبل علي وأنا أعطيك ما يرضيك" صدّق بن مرخان الرسالة ووصل العيينة في أربعين رجلا من خيرة رجاله وخُلّص أتباعه، وعلى رأسهم محمد بن سعود ، واستقبلهم ابن معمر استقبالا يدل على الحفاوة والاحترام ، وبقي معهم مدة ، ثم غادرهم استعدادًا لتقديم فروض الطاعة لهم ، وبمغادرته للبيت حلّ ملك الموت مكانه ؛حيث

خرج رجاله بالبنادق ونفذوا فيهم مقتلة لم ينج منها سوى محمد بن سعود وآخرون ، واحتموا في مكان بالبيت، ولم يغادروه أحياء إلى الدرعية إلا بواسطة الجوهرة بنت معمر التي نزلوا بأمانها ، فقد كانت لها كلمة مسموعة عند ابن معمر، وذكرت الحربي أن الأميرة الجوهرة بنت عبد الله هي المرأة التي أنقذت الأمير محمد بن سعود عندما حاول حاكم العيينة أن يغدر به (الحربي، ١٩٩٩،ص١٨). وقد جاء في مقال للخريف في صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢١ لبدر الخريف تحت عنوان " الإمام محمد بن سعود .. نجا من مؤامرة الاغتيال ليؤسس أول دولة مركزية "كان الإمام محمد بن سعود من فرسان الدرعية الشجعان، حيث شارك في الدفاع عنها وفي حملاتها العسكرية أيضا، حيث خرج مع زيد بن مرخان نحو العيينة في حملة عسكرية كانت الغلبة فيها لجيش الدرعية، فعرض أمير العيينة اللقاء والتفاوض بشكل سلمي، وقبل زيد بن مرخان ذلك ثم دخل العيينة مع محمد بن سعود، ولكن أمير العيينة غدر بهما ورتب مؤامرة من أجل اغتيالهما، حيث قتل ابن معمر الأمير زيد بن مرخان، إلا أن محمد بن سعود استطاع النجاة والتحصن داخل أحد المواقع الحصينة في القصر، ورفض النزول إلا بأمان من عمة أمير العيينة الجوهرة بنت عبد الله بن معمر فأعطته ذلك، وعاد محمد بن سعود إلى الدرعية، ليتولى الحكم ويؤسس الدولة السعودية الأولى .

ومن هنا يتبين لنا أثر هذه الحادثة في تكوين الدولة السعودية، فلولا قدرة الله، ثم الأمان الذي أعطته هذه الفاضلة للأمير محمد بن سعود لما بزغ فجر الدولة السعودية الأولى في صورتها التي شملت معظم أقاليم شبه الجزيرة العربية، فالإمام محمد بن سعود كان واضع حجر الأساس لهذه الدولة بعد نجاته من محاولة الاغتيال، . والطريف في الأمر أن هذه المرأة وبعد خمسة عشر عامًا من هذه الواقعة تزوجت من الشيخ محمد بن عبد الوهاب عند قدومه إلى العيينة في عام ١١٥٤ه/١٧٤١م (بن بشر،١٩٨٢،١،٣٨) (الحربي، ١٩٩٩ ،ص ١٨) وترى الحربي أن هذه الزيجة قوت الصلة بين زوجها وابن أخيها الأمير عثمان بن معمر ، مما يسر للشيخ محمد بن عبد الوهاب أن يباشر دعوته الإصلاحية (الحربي،١٩٩٩ ،ص١٨)، ويبدو أن زواجه منها لم يكن لشهرة أسرتها فقط كما يرى العثيمين ، وإنما لسمعتها الاجتماعية آنذاك (العثيمين، ٢٠١٩ ،ص٤٧) ونحن نرى أن هذا الزواج قد أضافت به الأميرة الجوهرة إسهامًا دعويًا إلى الإسهام السياسي الذي تقدم ذكره في محاولة الاغتيال . وهذان الموقفان ينمان عن فاعلية دورها، ويظهران دورها في نشأة الدولة السعودية الأولى، ويعبران عن ما لها من فضل كبير وأثر.

الدور الثالث: دور الجوهرة بنت عثمان بن محمد بن معمر:

التعريف بها "وهي الابنة الوحيدة لأمير العيينة عثمان بن معمر، وسميت على اسم عمة والدها الجوهرة بنت عبد الله ابن معمر التي مرّ بنا ذكرها، والتي كانت تحظى بمكانة خاصة عند ابن أخيها عثمان بن معمر .

دورها السياسي : وعندما بلغت الجوهرة بنت عثمان سن الرشد تزوج بها الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وعلت منزلتها بعد إنجابها أكبر أولاده سعود، الذي تولى حكم الدولة السعودية الأولى بعد وفاة والده، وبالتالي فهي ابنة حاكم لبلدة نجدية، وزوجة حاكم لدولة، ووالدة حاكم لدولة، وأنجبت للإمام عبد العزيز ابنًا آخر وهو محمد الذي توفي قبل حصار الدرعية" (الحربي، ١٩٩٩، ص٢٠-٢١) ، وبهذه الزيجة ربطت هذه المرأة بين الدرعية والعيينة البلدتين اللتين استحكم بينهما العداء فترة من الزمن، واستفحل بينهما التنافس الذي وصل في بعض مراحله محاولات الاغتيال، فأصبحا بفضل هذا الزواج لحمة واحدة يقاتلان في صف واحد ، حتى أن الأمير عثمان والد الأمير الجوهرة كان يقاتل تحت إمرة زوجها الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود، فكان لزواج هذه المرأة أثر في ترسيخ بناء الدولة السعودية الأولى وفي تقوية أواصر الصلة بين آل سعود وآل معمر، وفي بناء جسر من المحبة والألفة بين العيينة والدرعية ليكونا قاعدة صلبة يقوم عليها بناء الدولة السعودية الأولى.

الدور الرابع: دور موضي بنت سعد بن عبدالله الدهلاوي:

التعريف بها :والد هذه الفاضلة اسمه سعد بن عبدالله بن شارخ الدهلاوي ينتمي إلى أسرة آل أبي الحصين ، وقد تولى إمارة الرس ، مثل أسلافه الذين حكموها في القرنين الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجريين؛ فكان لأسرتها مكانة مرموقة بين أهل الرس، وتميزت موضي بصفات عديدة من بينها الجمال والذكاء والفطنة والشجاعة ، وكما تقول الحربي عنها "جعلتها هذه الصفات تحظى بمكانة عالية عند البادية والحاضرة، مما دفع بكثير من شيوخ القبائل في تلك الفترة إلى الرغبة في الزواج منها؛ فتزوجت جديع بن منديل بن هذال العنزي، الذي يُعد من أشهر زعماء قبيلة عنزة، وكان زواجها منه برغبتها رغم تردد أهلها في قبوله" (الحربي، ١٩٩٩، ص١٢٥-١٢٨).

دورها السياسي : عاشت موضي بنت سعد الدهلاوي في زمن شهد خلاله وسط شبة الجزيرة العربية تغييرات سياسية كبيرة ودينية حاسمة، نمت في هذه الفترة الدولة السعودية وقويت شوكتها، وتوسعت، مما أدى إلى صراع مع القوى المعادية لها؛ وقد اشتهرت هذه الفاضلة بنظم الشعر فكانت لها قصائد عاطفية وأخرى حماسية تدل على الاعتزاز بالوطن، والولاء للدولة السعودية.

ويتمثل دورها في قصائدها الحماسية التي كانت حافلة بمعاني الاعتزاز بالوطن وبقادته، ومن تلك القصائد قصيدة حماسية قالتها لتحفيز وحث المدافعين عن الرس على الصمود والتصدي للجيش الغازي ومواجهة حصار إبراهيم باشا سنة ١٢٣٢هـ/١٨١٧م، قالت فيها:

تزعج الكور نابيه السنامي	هيه يا راكب حمرا ظهيرة
ديرة الشيخ بلغها سلامي	سر وتلفى هل العوجا مسيرة
إن لفاكم من الباشة كلامي	ياهل الحزم يا نعم الذخيرة
واعرفوا ما من الميته سلامي	انخو الله ولا تنخون غيره
تقذفه مثل سيقان النعامي	في يديكم فرنجيى ذخيرة

فقد كان لهذه القصائد مفعول كبير في الحماس والحث على القتال. ومثلت هذه المرأة دور التوجيه المعنوي للجيش السعودي في ذلك الوقت، فكانت كلماتها نبالاً ترمى على الأعداء، وقصائدها تفجر الحماس في نفوس الجند، فقد أسهمت بذلك إسهامًا مقدرًا في بث الحماس في نفوس الجند وذلك يدل على غيرتها وحبها لوطنها وخوفها عليه.

الدور الخامس: دور غالِيَة البقمية:

التعريف بها : هي امرأة من البقوم ، لم يذكر أي مصدر من المصادر التي أطلعت عليها تاريخ ميلادها ، وأصبح تاريخ ميلادها مجهولاً لدى كثير من المؤرخين ، وتشير بعض المصادر إلى أنها عندما شاركت في صد غزو العثمانين على مدينة تربة * في عام ١٨١٣/ه١٢٢٨م ،كانت غالية كبيرة السن (بوركهارت، ١٩٨٥) ، ومن الكتّاب من أطلق عليها صفة عجوز (جوان، ١٩٣١، ص٤٣٣) ومنهم من نعتها بأنها مسنة (كربتيس، ١٩٧٥، ١٦٠/١) ، ورجحت دلال الحربي أنها ولدت في القرن الثاني عشر الهجري، وفي الربع الأخير من

*لدة سعودية واسعة العمران تشتهر بالزراعة وتقع على وادي تربة وسميت باسمه .

هذا القرن تحديدًا (الحربي، ٢٠٠٨،ص١٣) و قد يؤيد هذا الرأي ما ورد من إشارات عند المؤرخين المصريين الذين عاصروا الحملة العثمانية كما ذكر محمد بن حمد البسام البسام، فقد وصفها هؤلاء بسداد الرأي والحكمة ورجاحة العقل،

فضلاً عن الإلمام بشؤون القبائل (البسام، ٢٠١٠، ص٨١)، و بناء على هذا القول رجحت الحربي رأيها المذكور سلفًا (الحربي،٢٠٠٨، ص١٣) ويبدو أنه هو الأقرب إلى الصواب إن لم يكن هو الصواب بعينه.

وبالإضافة إلى الجهل التام بتاريخ ميلادها، فإن اسم أبيها كذلك كان غير معروف إلا من إشارات باهتة ذكرت أن اسم أبيها عبد الرحمن بن سلطان (الحربي، ٢٠٠٨، ص١٣)، ولا توجد معلومات مفصلة عن أسرتها، وكيف كانت تعيش، وكيف كانت بداية حياتها، ولكن يبدو أنها كانت تعيش وضعًا اجتماعياً واقتصاديا متميزًا (البقمي، ١٤٣٦، ص٦١) ، وقد اشتهرت هذه الفاضلة بالشجاعة في القتال ، ووصفاً لشجاعتها لقبت بـ(أخت غمرات) (كربتيس، ١٩٧٥، ص٢١)، وبالإضافة إلى شجاعتها فقد كانت شريفة سخية كما وصفها هزاع الشمري (الشمري، ١٩٩٩، ص٥٤٢).

ومعلوم أن قبيلة البقوم من القبائل الأولى التي أيدت وانحازت للدولة السعودية منذ وقت مبكر، وبالطبع ليس مستغربًا أن تكون غالية من أولئك نظرًا لشجاعتها ورجاحة عقلها.

ويبدو أن اختلاف المؤرخين هو السمة البارزة في الكتابة عن غالية، فكما أُختلف في تاريخ ميلادها واسم أبيها، فقد وقع الخلاف في أمر زواجها واسم زوجها، ولكن الحربي رجحت أن يكون زوجها هو شيخ المحاميد من البقوم هندي بن محيي (الحربي، ٢٠٠٨، ص١٦)، وذلك لاعتبارات كثيرة مقنعة ذكرتها، ولمشافهة مرجحة أوردتها.

دورها السياسي : والذي يهمنا من أمرها دورها في الدولة السعودية الأولى والذي يتمثل في دورها العسكري فقد شاركت بجسارة في معركتين كبيرتين.

المعركة الأولى:

المعركة الأولى التي شاركت فيها غالية البقمية هي المعركة ضد حملة مصطفى بك عام (١٢٢٨ه/١٨١٣م) ، وذلك بعد أن نجحت القوات العثمانية في دخول مكة ، ثم توجهت إلى الطائف ونجحت في الاستيلاء على الطائف (بوركهارت، ١٩٨٥) ثم كان التوجه بعد الطائف إلى مدينة تربة .وكانت تربة وقتذاك تعد قاعدة سعودية معتمدة ؛ لذا حاصرها مصطفى بك(بن بشر، ١٩٨٢، ص٣٣١-٣٣٢)، ويكاد يتفق المؤرخون على أن سبب محاصرة تربة أنها كانت أحد المراكز الرئيسة للسعوديين (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٢٧؛ الرافعي، ١٩٨٢، ص١٣٠-١٣١)،والذي يبدو أن نجاح مصطفى بك في الحجاز هو الذي شجعه لتوسيع نفوذه بالاستيلاء على تربة، وذلك لكون تربة* كانت أرض خصب ونماء ، وكانت ذات موقع استراتيجي مفضل، إذ أنها تمثل حلقة وصل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب والوسط ، كما أنها قاعدة مهمة للسعوديين؛ لذا كان الاهتمام بها من الجانبين السعودي والعثماني .

وتتميز هذه البلدة بكونها محصنة بسور منذ حروبها مع الشريف غالب بعد انضمامها للسعوديين، فضلاً عن كونها كانت محاطة بغابة كثيفة من أشجار النخيل (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٢٧).

ودور غالية الميداني في المعركة بدأ عندما وصل فيصل بن سعود إلى تربة قائدًا لقوة عسكرية من نجد ووجد أن غالية قد أعدت العدة، وأنفقت أموالاً كثيرة لإغراء القبائل، واتخذت من منزلها مقرًا للقيادة تعقد فيه الاجتماعات وتدلي فيه بآراء كان الحاضرون يأخذون بها ويسيرون وفق التدابير التي تضعها لأمور الحرب العامة، ومن تلك التدابير التي وضعتها غالية البروج التي قام البقوم بإنشائها على سور البلدة (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٤١).

وكان العثمانيون هم أهل المبادرة في الحرب فضربوا حصارًا على تربة لمدة ثلاثة أيام (بن بشر ،١٩٨٢، ص ٣٣٤) ، وصمدت قوات غالية البقمية داخل تربة ، وكانت غالية تثير الحمية في رجالها ، ولم تقف عند حد التشجيع وإثارة الحمية ، بل خرجت على رأس فريق من رجالها بعد أن خطبت فيهم واستثارت نخوتهم (الرافعي، ١٩٨٢، ص١٣١)،وقد ذكر العساف في مقال له بعنوان: (غالية البقمية المرأة الحديدية) في صحيفة الرياض عدد (١٧٢٨٧)،وتاريخ ٢٠١٥/١٠/٢٣ م أنها كانت قد أخفت عنهم خبر وفاة زوجها عامل السعوديين على مدينة تربة، حتى لا تثبط من هممهم ، وتحبط الروح المعنوية

لهم ، وقد تزامن خروج غالية من تربة مع وصول قوة سعودية وضعت الحملة العثمانية بين قطبي رحى القوة السعودية من جانب، وقوات غالية من الجانب الآخر ، وقد كانت غالية في طليعة الجيش وقاتلت بشجاعة منقطعة النظير ، وانقضت بجيشها على فرقة المدفعية في قوات مصطفى بك وأجبرتهم على الفرار (الريحاني، ١٩٨١ص٨١)، ويقول الرافعي أن القوات العثمانية انسحبت مخلفة وراءها المدافع والذخيرة (الرافعي، ١٩٨٢،ص١٣١) ، وأصبحت تلك المخلفات غنيمة غنمها السعوديون (بن بشر ، ١٩٨٢، ص٣٣٤) ،وانتصرت غالية وقوة المدد السعودية، وهزمت القوات المهاجمة ، ويبدو أن تلك الهزيمة النكراء جعلت محمد على باشا وابنه طوسون يحنقون على غالية (العجلاني، ١٩٩٣، ص١٤٥) ، وهذه المعركة رفعت سمعة غالية في مصر ونشر خبر شجاعتها ، كما رفعت معنويات القبائل البدوية التي انضمت إليها (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٤١) ، كما جعلت القادة السعوديون يفكرون في استرداد ما فقدوه من أراض كالمدينة المنورة وغيرها من البلدان في جزيرة العرب (العجلاني، ١٩٩٣، ص١٤٣) .

المعركة الثانية:

بعد هزيمة قوات محمد علي باشا في تربة ، حقد محمد علي باشا على غالية تلك المرأة التي كسرت كبرياء الدولة العثمانية وأذلت جيش محمد علي باشا، فقرر محمد علي الانتقام من غالية ، وخطط لدفع عار تلك الهزيمة بهجوم آخر على تربة بقيادة ابنه طوسون (الجميعي، ١٩٩٠، ص٨٢)، وبدأ يرتب للحرب وأول عمل قام به في سلسلة الترتيب تلك اعتقال الشريف غالب ونفيه وتعيين ابن أخيه يحيى بن سرور (عبد الرحيم، ١٩٨٢، ص٣٢١)، وتصرفه هذا كان سبباً في هروب الكثير من أشراف مكة إلى تربة (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٨٣) ، بل حتى أن بعض القبائل التي كانت على الحياد ونوت التفاوض معه نكست لما علمت بخيانته للشريف غالب، ولجأت إلى الجبال وناصبت محمد على باشا العداء (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٤٢)، ولجوء هؤلاء إلى الجبال أدى إلى قطع الطريق بين تربة والطائف (جوان، ٢٠١٩، ص٤٤٢) وبدأ كل من بطش به محمد علي يلجأ إلى تربة فاجتمع في تربة خلق كثير على ما يبدو فقام ابن سعود بتحصينها واستنفر سكان الحجاز للقدوم إلى تربة، وردة فعل لهذا الإجراء استمال طوسون بن محمد على باشا بالمال والإغراء بعض القبائل العربية، ويبدو أنه نجح في هذه المهمة (بن بشر، ١٩٨٢، ص٣٣٩)، واستعد الجانبان للحرب وتهيأت النفوس ، وتاقت الأرواح ، وسار طوسون في جند كثير نحو مدينة تربة ، وحمل معه مؤنًا تكفي الجند شهرًا ، ولكن جيش طوسون وصل إلى تربة وقد أنهك إنهاكًا شديدًا من مطاردة القبائل التي قطعت طريقه (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٤٢)، وعلى الرغم من هذا الإنهاك فقد وصل إلى تربة وحاصرها مدة اختلف المؤرخون في عدد أيامها (الحربي، ٢٠٠٨، ص٢٥)، فوجه مدافعه نحوها، ولكن أهل تربة تصدوا لذلك الهجوم في شجاعة نادرة، وحافظوا على أسوار بلدتهم منيعة ، تقودهم في ذلك غالية التي كانت في المقدمة تشحذ هممهم ، وتقوي من عزيمتهم(بن بشر، ١٩٨٢، ص٣٣٩)، فعجز طوسون عن اقتحام أسوار المدينة، وخاب سعيه في هذا الاتجاه ، بل رفض بعض جنوده محاربة غالية إذ ترسخ في أذهانهم أنها ساحرة (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٤٢) فأحجم طوسون عن مهاجمة المدينة، وارتحل عنها حسرًا مكسوفًا مكسور الخاطر رافعاً الحصار الذي استمر مدة يسيرة، ولكنه تكبد خسائر جسيمة في هذا الانسحاب، فقد تتبعه السعوديون واستولوا على الممرات التي كانت في طريق قوات طوسون ، وهاجموهم بقوة وبسالة، فهرب جنود الحملة مخلفين أمتعتهم وخيامهم ومدافعهم (الرافعي، ١٩٨٢، ص١٣٣)، وعقب مكابدة وتعب وإرهاق وصل طوسون إلى الطائف بعد أن كاد أن يفنى هو وجيشه (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٤٢).

ولما وصل طوسون إلى الطائف مهزومًا كتب إلى أبيه يبين له أسباب التراجع والهزيمة (جوان، ١٩٣١، ص٤٤٤)، فغضب محمد علي على ابنه وسخط من تصرفه ، وأرسل مفتشًا من لدنه للتحقيق في ذلك (العجلاني، ١٩٩٣،ص١٤٥) ،ورغبة من محمد على في رفع الروح المعنوية لابنه وجنده أرسل له كتاباً يبرئه مما حصل، وأرسل مع الخطاب قافلة محملة بالملابس

والأموال توزع على الجند لأثارة حماسهم لمعركة قادمة (العجلاني، ١٩٩٣، ص١٤٦)، وظل محمد على يفكر في غزو تربة مرة أخرى والانتقام من غالية ، وبدأ في اتخاذ الإجراءات اللازمة للمعركة، واتصل بزعماء القبائل التي كانت تسيطر على الطريق بين الطائف ومكة وبذل لهم الهدايا والأموال ؛ مما مكنه من جمع قواته الفاعلة بين مكة والطائف

وحينما أحس بتحسن موقفه سار إلى تربة متوليًا القيادة بنفسه ، وهو يعلم أن المعركة التي تنتظره ليست بالسهلة ، وأن هذه المعركة هي التي ستقرر مصير حملته (بوركهارت، ١٩٨٥، ص١٦٧).

وفي الجانب الآخر استعد السعوديون في تربة فقد كانوا على علم باستعدادات محمد على ، وطلبت غالية العون من الإمام عبد الله بن سعود ، فأرسل إليها الإمام أخاه فيصلاً وجهزه بجيش ليتوجه به إلى تربة (بن بشر، ١٩٨٢، ص ٣٦٩)، وكان لغالية دور أساسي في الاستعداد لمواجهة محمد علي ، فقد كانت مسموعة الكلمة في تربة والمناطق المجاورة لها ، وقد استخدمت أموالها في جمع الأنصار وأوقفت كل ما تملك للدفاع عن تربة (بوركهارت، ١٩٨٥، ص٤١٢)، ولما وصل فيصل بن عبدالله عقد جلسة تشاور مع قادته حول الذي يجب عمله ، هل البقاء داخل تربة مع زيادة تحصينها ، أم الخروج للعدو خارجها فأشار عليه القادة بالخروج والمبادرة بالهجوم وقالوا له " إن هذا الوزير نفسه طويل ويومه كسنة ، فلو مكثت أسبوعًا لم تشعر إلا وحوله أضعاف عسكرك، ولكن بادره ما لم يزل قليل العدد والمدد فاستحسن رأيهم "(محمد بن حمد البسام، ٢٠١٠، ص٨١).

أما غالية فيبدو أن رأيها كان عكس ذلك فقد كانت ترى البقاء داخل تربة وهو رأي البقوم جميعًا، وترى التحصن واتباع الأسلوب نفسه الذي اتبع في المعارك السابقة، وهذا أسلوبها في معاركها السابقة.

استقر رأي السعوديين على الخروج والمبادرة بالهجوم فخرجوا وسيطروا على قمم الجبال والتلال. وأصبحوا يهاجمون قوات حملة محمد علي، ويصدون هجمات جنود محمد على (بوركهارت، ١٩٨٥،ص ١٦٨)، ولكن محمد علي كان قد خبر أسلوب السعوديين في المعارك فوضع خطة مبنية على استدراجهم إلى السهل وقد نجح في ذلك ومع ابتعادهم عن الجبال والتلال، ودخولهم إلى السهل حشد جنده وهاجمهم في معركة تسمى معركة (بسل) استمرت خمس ساعات من القتال الشرس انتهى لصالحه (بوركهارت، ١٩٨٥،ص٢٧١)، وتكبد السعوديون في هذه المعركة خسائر جسيمة وغنم محمد علي غنائم عديدة من الخيام والإبل (الحربي، ٢٠٠٨، ص٤٠)، وقد كانت هذه المعركة من أهم معارك محمد علي (الرافعي، ١٩٨٢، ص١٣٦).

وبعد معركة (بسل) تفرقت الجموع ، وتوجه فيصل بن عبدالله ومع رؤساء القبائل إلى تربة "لظنهم أن الناس يجتمعون فيها بعد الهزيمة ، فوجدوهم قد تفرقوا" (بن بشر ،١٩٨٢، ص ٣٧١) ، أما غالية فقد تضاربت الرواية في مصيرها فمن المؤرخين من يقول أن محمد علي أعطاها الأمان وبقيت في بلدتها، و له قول آخر أنها غادرت إلى الدرعية واستقرت فيها (البسام، ٢٠١٠، ٨٢) ، وقول آخر إنها ذهبت إلى إحدى القبائل البدوية ، (بوركهارت، ١٩٨٢، ص١٧٧)، ويقول بعضهم أنها قضت بقية حياتها عند ابنتها زاملة (البقمي، ١٤٣٦، ص٦٢)، والأقرب إلى الصحة أنها ذهبت إلى إحدى القبائل البدوية وعاشت بينهم، ثم عادت بعد أن غادر محمد علي إلى ديارها وعاشت مع ابنتها زاملة، لأن طبيعة غالية طبيعة امرأة لا تقبل الضيم، وهذا ديدن القبائل البدوية التي التحقت بها ، فضلاً عن أن هذا القول يجمع بين الروايتين : رواية ذهابها إلى البدو ورجوعها للعيش مع ابنتها زاملة ، وبذا نوفق بين الروايتين.

ولكن على كل تبقى سيرة غالية سيرة بطلة غيرت النظرة للمرأة في الجزيرة العربية، وهي سيرة تبين دور المرأة في الدولة السعودية الأولى.

المطلب الثاني

دور المرأة التعليمي في الدولة السعودية الأولى

كان للحياة العلمية في نجد وما حولها في الفترة التي سبقت قيام الدولة السعودية الأولى وجود خافت ليس باليسر الذي وجده بعد ذلك ، وكان التعليم وقتها للصغار وينفق عليه بصورة فردية ، بينما التعليم المتقدم والذي يكون للكبار غالبًا كان يتم دون مقابل، إذ يقوم العلماء بالتدريس أملا في الثواب من الله ، وكانت الأوقاف تمثل أحد مصادر الانفاق على التعليم(العيسى، وعبد الرحيم، ٢٠٠٠، ص١٩١) ، ولكن الحياة العلمية نمت وازدهرت بعد تأسيس الدولة السعودية الأولى وبعد ظهور دعوة الشيخ محمد، فقد ركز الشيخ محمد بن عبد الوهاب على التوحيد ، وعلى معنى (لا إله إلا الله) (عبد الوهاب، ١٣٨٧، ص١٤) ، وعلم الناس الأصول الثلاثة وهي معرفة الله بآياته ومخلوقاته، ومعرفة الإسلام ، ومعرفة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ومن أجل نشر التعليم فقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يعقد مجالس للدروس ، وتدعيماً للعلم وتعميمًا للفائدة فقد ألف الشيخ محمد بن عبد الوهاب عدة كتب ، كما ألف رسائل عديدة في العقيدة (بن غنام، ١٣٨١، ص٥٠) ، وذلك من أجل تبسيط العلم والمعرفة لعامة الناس (العيسى، ١٤١٦، ص٢٨٤)، كما حرص الشيخ محمد بن عبدالوهاب على تحذير الناس من الكتب التي تشتمل على بعض الشركيات والبدع والخرافات (آل الشيخ، ١٣٨٥، ص١٢٧) ، ولم يكتف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتعليم الناس أصول الدين ، وإنما اهتم بتعليم القراءة والكتابة للخاصة والعامة ، وكان يلزم كل واحد من أتباعه بتعلم القراءة والكتابة مهما كان سنه ومنزلته ، وقد تتلمذ عليه يديه عدد من أهالي الدرعية وأمرائها كالأمير سعود بن عبد العزيز، والشيخ عبد العزيز بن سويلم (عبد الله البسام، ١٣٩٨، ص ٤٩٣) ، وعمومًا فقد كان لنشاط الشيخ محمد بن عبد الوهاب الديني أثر كبير في انعاش الحياة العلمية وازدهارها في نجد وما حولها .

إن كان ذلك هو دور الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، فقد كان للأمراء والحكام دور كبير أيضًا في دفع حركة التعليم وإسراع وتيرته ومتابعة شأنه وتيسير سبل تلقيه ، إيمانًا منهم بأن التعليم يبني المجتمعات ، ويهيئ الدولة للانطلاق في مضمار التنمية والازدهار؛ لذا فقد أخذ الأمير محمد بن سعود بعد اقتناعه بدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوة الناس لتعلم أمور دينهم وحث الأمراء كذلك التعليم والتعلم ، ومن منطلق ذاك الاهتمام فقد قام بتوفير المعلمين وتعيينهم في مناطق حكمه ، فقد أرسل الشيخ حمد بن سويلم إلى إمارة (ثادق) ليعلم أهلها، وسار خَلَفه من بعده على ذات المنوال ، فهذا الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود يشير على أهالي البلدان بتعلم العلم وتعليمه (الحامد، ٢٠٠٦، ص٣٧١)، ولم يكتف بالإشارة وإنما كان يرسل المعلمين إلى المناطق التي تحت حكمه لتعليم الناس أمور الدين ، وقد ثبت أنه أرسل إلى القصيم معلمين يعلمون الناس التوحيد والأحكام (الحامد، ٢٠٠٦، ص٣٧١) . كما كان يشجع التلاميذ بتقديم المكافآت لهم "فقد كان الصبيان في الدرعية يعرضون على الأمير كتاباتهم يأتون إليه بألواحهم، يعرضون فيها ما كتبوه، فكان يعطيهم، ويجزل العطاء لأحسنهم خطًا" (بن بشر، د.ت، ص١٢٣)، وكان يخصص راتبًا للمعلمين ويجزل العطاء للقضاة وطلبة العلم (بن بشر ، د.ت ، ص١٢٣). واستمرارا لذات النهج، وسيرًا على ذات الطريق فقد جاء من بعده ابنه الأمير سعود بن عبد العزيز ، وسار في ذات الطريق يكرم العلماء والمتعلمين ، وطلب من المسؤولين في المناطق التابعة له بأن يهتموا بالعلماء والمتعلمين ويكرموهم (الحامد، ٢٠٠٦) ، وكان يعقد مجالس العلم كل يوم ويشارك فيها بالشرح والتفسير ، وكان يهتم جدًا بعقد الدروس في مناطق البيع والشراء حيث يكثر الناس (بن بشر ، د.ت ، ص١٦٦) ، ولم يكتف بذاك بل كان يرسل المعلمين إلى مناطق الدولة المختلفة (بن غنام ، ١٣٦٨ ،ص١٦٠) ، ثم جاء من بعده ابنه الأمير عبد الله ليسير على طريق والده في الاهتمام بالعلم والعلماء (الحامد، ٢٠٠٦، ص٣٧٢).

فهذه هي مسيرة أمراء وحكام الدولة السعودية الأولى في الاهتمام بالتعليم ، و قد زاد هذا الاهتمام بعد أن اتسعت الدولة ونمت اقتصاديًا وتحسنت الأوضاع ، وازدهر حال المجتمع "وقد ظهر الازدهار واضحا فيها منذ عهد الأمير عبد العزيز

بن محمد ، وأصبح بإمكان الدولة زيادة المخصصات التي تنفق على التعليم " (العيسى، ١٤١٦،ص٢٨٩) ، ويقول الريحاني: "وحظي التعليم في الدولة بنصيب وافر من الرعاية والاهتمام حيث حرصت الدولة على تخصيص مبالغ معينة للإنفاق على التعليم ، وكانت الدولة تنفق عليه من بيت المال ، أما تعليم الطلبة فقد كان مجانياً" (الريحاني، ١٣٩٠، ص٤٢)، بل أن بعض العلماء كانوا ينفقون من مالهم الخاص، "ومن ذلك أبناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذين خصصوا قرب منازلهم مدارس يقيم فيها الطلبة الغرباء عن بلدة الدرعية" (ابن بشر ، د.ت ، ص ١٦٦) ، كما كانت الأوقاف تمثل مصدر دعم للإنفاق على التعليم "فقد ظهرت عدد من وثائق الأوقاف التي تخصص جزءاً من ريعها إما للمدرسة ، أو للمعلم ، أو لأئمة المساجد" (عبد الله البسام، ١٤١٩،/ ٢٢)، وبلغ اهتمامهم بالتعليم أنهم كانوا يصطحبون معهم في حملاتهم علماء يعقدون مجالس علمية ينتفع بها أفراد الجيش، وكان الإمام يعين المخصصات التي تكفي حاجة علماء الدرعية ويشرف بنفسه على شؤون العلم ، ويعمل على حل ما يعترضه من مشكلات (بنت دهيش،نعيمة ٢٠٠٠،ص٣٩٣-٣٩٤) ، وبهذا فقد يسرت الدولة أمور التعليم لمن يرغب فيه .وجعلت له نظامًا وترتيبًا يقوم على تقسيمه إلى مراحل .

ومراحل التعليم في الدولة السعودية الأولي مرحلتان :

المرحلة الأولى:

وهي مرحلة خاصة بالتعليم الأولي الذي يتعلم فيه الصبيان مبادئ القراءة والكتابة ، ويحفظون القرآن الكريم ، وهي فترة لا تحدد بسنوات دراسية معينة، وإنما تعتمد على قدرات كل تلميذ ، وعلى استعداد ولي أمره للإنفاق عليه (العيسى ، ١٤١٦،ص٣٢٩)،

أما المرحلة الثانية:

من مراحل التعليم فقد كانت خاصة بالتعليم المتقدم ويتعلم فيها الدارسون العلوم الشرعية فضلا عن العلوم الدنيوية (الحامد، ٢٠٠٦، ص٣٧٣-٣٧٤) والحد الأدنى لأعمار طلاب هذه المرحلة كما يقول ابن بشر لا يقل عن ثلاث عشرة سنة (بن بشر ، د.ت).

إذًا مما سبق ندرك تمامًا أن مراحل التعليم مرحلتان: التعليم الأولي واستخدمت فيها طريقة التلقين والتكرار، والحفظ والاستظهار اعتمادًا على القراءة الجهرية. والثانية: التعليم المتقدم، واستخدمت فيها طريقة المحاضرة، والأسئلة والنقاش، والمناظرة، والمراسلة.

ويلاحظ أن المناهج الدراسية في المرحلة الأولية لا تتجاوز حفظ ومعرفة الحروف الهجائية بالتلقين والترديد، والتدريب على كتابتها على الألواح ذلك في القراءة والكتابة ، أما في الحساب فيركز على تعلم الأعداد وعمليتي الجمع والطرح (العيسى، ٢٠١٦، ص٣٢٩)، و في المرحلة المتقدمة نجد أن التعليم بالإضافة لما سبق لم يقتصر على تعلّم التوحيد ، وإنما اهتمت الدولة أيضًا بالعلوم الأخرى كالفقة (بن غنام، ١٣٦٨، ص١٦٠) ، كما دُرِّس التفسير كتفسير ابن جرير ، وتفسير البغوي وتفسير الجلالين وغيرها ، إلى جانب الاهتمام بالحديث النبوي الشريف، وشرحه ككتب العسقلاني ، والقسطلاني ، والنووي مع الاهتمام والاعتناء بالعلوم الأخرى كالنحو والصرف والتاريخ (بن بشر ، د.تً١٢٧) .

ويمكننا القول أن مجالات التعليم في الدولة السعودية الأولى تمثلت في العقيدة، والحديث، والتفسير، والفقه، والسيرة واللغة العربية بصورة عامة.

تلك كانت مراحل التعليم ومناهجه، أما أماكن التعليم فقد خصصت الكتاتيب للصبيان (الشبل، ١٩٨٢، ص١٥)، والمساجد وملحقاتها خصصت للمرحلة المتقدمة من التعليم (عبد الله البسام، ١٤١٩، ٢٤٢/١)، وربما عقدت حلقات العلم والدرس في قصر الأمير (الحامد، ٢٠٠٦، ص٣٦٥) ،أو قد تعقد في أماكن البيع والشراء وتكون مفتوحة للعامة كما مر بنا سابقًا.

وبعد أن عرفنا مراحل التعليم ومناهجه وأماكنه فما أوقات عقد حلقاته؟

أوقات عقد حلقات التعليم كانت تختلف باختلاف نوع المنهج المُدرّس ومكان الحلقة المقامة، ولكن فإن غالبية العلماء كانوا يعقدون حلقاتهم بين صلاتي الظهر والعصر، وبخاصة تلك الحلقات التي كان يحضرها الأمير سعود (الحامد، ٢٠٠٦، ص٢٧٥) والحلقات التي تعقد للعامة غالبًا ما تكون بعد طلوع الشمس وحتى وقت الظهيرة، أو ما بين صلاتي المغرب والعشاء (بن بشر، د.ت، ص١٦٧-٢٢٩).

تلك كانت صورة التعليم في الدولة السعودية الأولى في تلك الفترة من الزمان، فما موقع المرأة من هذه الصورة؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول "انتشل الإسلام المرأة من وهدة الهوان والضعة والذل والوأد والتبعية المطلقة للرجل ، ورفعها إلى علياء الأنوثة العزيزة المكرمة المصونة ... وأعاد لها كرامتها وحدد لها مكانة تعتز بها في المجتمع ، ورسم لها دورها في الحياة كي تكون عضوًا نافعًا فعالاً في نهوض الأمة ورقيها " (عبد الملك بن دهيش، ١٤١٩، ص٣٧) ، ومن تكريم الإسلام للمرأة إثبات حقها في التعليم فقد ساوى في طلبه بينها وبين الرجل ، قال صلى الله عليه وسلم " طلب العلم فريضة على كل مسلم " ومسلم تعني الرجل والمرأة ؛ لذا لم تفرق دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بين الرجل والمرأة في مجال تعليم أمور الدين ، وهو الذي يوجه خطابه دائما للرجل وللمرأة فيقول

" اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة ..." (عبدالوهاب، ١٣٨٧ ، ص٦) فالخطاب هنا موجه للاثنين معًا فقد جاء بصيغتي التذكير والتأنيث، بل كان يحرص على أن يعرف الفقهاء والعلماء حقوق المرأة حسبما جاء في كتاب الله الكريم وسنة نبيه المصطفى، فوقف ضد كل من حرم المرأة من حقها في الميراث ، ونجده قد أنكر بشدة على أهل البوادي حرمان المرأة من الميراث ، وجعل ذلك من أعمال الجاهلية الممقوتة (بن غنام ، ١٣٦٨، ص٢٤/١).

وبناء على ما سبق لم تغفل الدولة السعودية الأولى عن تعليم المرأة، فقد اهتم الأمراء في تلك الدولة اهتمامًا واسعًا وكبيرًا بتعليم المرأة أمور دينها، والمحافظة على حقوقها، فحينما حج الأمير سعود بن عبد العزيز في سنة ١٢٢٥ه، خطب خطبة طالب فيها النساء بالاحتشام وعدم التبرج (بن بشر، د.ت، ص١٤٥).

ولكن مع ذلك نرى أن الآراء قد تضاربت في شأن تعليم المرأة حيث يفهم من كثير من الروايات التي وردت في كتب المؤرخين قصر التعليم على البنين فقط ، ويرى بعض هؤلاء أن هذا الأمر شبه مؤكد أنه لم يكن هناك مدارس للبنات على غرار مدارس البنين ، وكل الأوقاف الخاصة بالتعليم كانت أوقافًا للبنين ، وكان عدد من الأسر السعودية لا يفكر في تعليم بناته لما يترتب على ذلك من زيادة في الصرف والنفقة ، كما أن الأسر الغنية كانت ترى أن مكان البنت بيت أبيها، ثم بيت زوجها من بعد ذلك ، وأن ما تحتاج إليه من التعليم هو أمور الدين فقط ، ويكون ذلك عن طريق السماع والتلقين ، ومن المهن التي كانت الأسر تحرص على تعليمها لبناتها مهنة الخياطة ، فالأسر الغنية تعلّم بناتها الخياطة لتكتفي البنت لخياطة ما تحتاج إليه لنفسها ولزوجها وأولادها ، وأما الأسر الفقيرة ومتوسطة الحال فيكون من أهداف تعليم بناتها لهذه المهنة الاستفادة منها كمصدر دخل رزق. ولكن مع ذلك فمن الصعوبة بمكان تصديق هذا القول على إطلاقه بأنه لم يكن هناك أي نوع من التعليم للبنات، بل كانت هناك أماكن في بعض البلدان النجدية بها أماكن لتدريس البنات، وقد يكون هذا المكان جزءًا من بيت المعلمة، ومع ذلك يمكن القول أن تعليمهن كان محدودًا لحد ما، وأقرب إلى ما تقتضيه الضرورة. (أحمد البسام، ٢٠٠٥، ص٥٩).

وعلى كلٍ فالذي نراه أن المرأة في الدولة السعودية الأولى كانت تحصل على قدر لا يستهان به من العلوم والمعارف، وإن لم تكن بقدر ما هو متاح للرجل، ولكنه يكفي حاجتها في تلك الفترة، وغالباً ما يكون ذلك من خلال:

- حضور بعض الدروس في المساجد.
- نقل الرجال ما سمعوه من علم إلى النساء في البيوت.
- تعليم الرجال لنسائهم حفظ القرآن ومبادئ الكتابة.

ويبدو أنه لا توجد إشارات إلى تخصيص أماكن بعينها لتعليم المرأة، ولكن يكون تعليمها وفقًا لما ذكرنا آنفًا.

وعلى كلٍ ومن خلال ما سبق يمكن القول أن نصيب المرأة في التعليم يتمثل في النقاط الآتية:

- وجود كتاتيب لتعليم المرأة يقوم على التعليم فيها نساء خفت ذكرهن.
- اهتمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بتعليم المرأة لكونها شطر المجتمع.
- قيام بعض كبار السن ومكفوفي البصر بتدريس النساء في بعض الأحيان.

ومع ذلك فقد برز بعض النساء اللائي قمن بمهمة التعليم ومن هؤلاء:

أولا: فاطمة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب (صاحبة الهجرتين):

التعريف بها : فاطمة من مواليد الدرعية، ولم يعرف تاريخ ولادتها، ولكن على ما يبدو كانت في أخريات القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي ، وقد ولدت لأبيها على كبر سنٍ (الجاسر، ١٩٩١، ص٢١)، وكانت الدرعية وقتها تمر بأزهى مراحلها من حيث العلم والعمران وحركة الإصلاح.

دورها التعليمي :وفاطمة إحدى عالمات نجد في ذاك الزمان، ومن النساء اللائي كان لهن دور مشهود في نجد وخارج نجد درست العلم على يد والدها، وتشربت منه العلم حتى الارتواء، فكانت تلميذة نجيبة ،ثم من بعده درست على يد العلماء من إخوتها (السعيد، ٢٠١٠، ص١٨٥)، وتلقت مبادئ القراءة والكتابة في كتاتيب مدينة الدرعية ، وأصبحت تُدرّس العلوم الشرعية للنساء في منزلها ، كما كانت تُدرّس الرجال وتجعل بينها وبينهم سترة في أثناء التدريس (الحربي ، ١٩٩، ص١١٠)، واستمرت هكذا حتى غزا إبراهيم باشا الدرعية ، فخرجت بعدها إلى إمارة رأس الخيمة مع ابن أخيها على بن حسين، وظلت هناك حتى سنة ١٢٣٥ه/١٨٢٠م (السعيد، ٢٠١٠، ص١٨٢) ، ويبد أن ذهابها إلى رأس الخيمة تحديدًا دون غيرها من إمارات الخليج كان نظرًا للارتباط السياسي بين الدرعية ورأس الخيمة وقتها ، ومن هناك انتقلت إلى سلطنة عمان بعد هجوم الإنجليز على الساحل الخليجي وعلى أسرة القواسم، وفي عمان قامت بجهد مقدر في نشر الدعوة الإسلامية، و تعليم الناس أمور الدين، ثم رجعت إلى نجد بعد قيام الدولة السعودية الثانية؛ ولهذا أُطلِق عليها صاحبة الهجرتين (الحربي، ١٩٩٩،ص ١١٠-١١٢)، بعد عودتها من عمان استقرت في الرياض حتى وفاتها، ودفنت في مقبر العود (الجاسر، ١٩٩١، ص٢١؛آل الشيخ، ١٤٠٠، ص٦)، ولم تعرف سنة وفاتها (عبد الله البسام، ١٣٦٨)، ولم تتزوج مع أنها كانت موصوفة بالجمال والفطنة ورجاحة العقل، وكرست حياتها للتعليم ونشر الدعوة.

ثانيًا: موضي بنت سلطان أبو وهطان:

التعريف بها :موضي بنت سلطان أبو وهطان هي المرأة الفاضلة زوجة الإمام محمد بن سعود، التي مر بنا ذكرها عند الحديث عن الجانب السياسي، فإضافة لدورها السياسي الذي قامت به ورسخت به دعائم الدولة السعودية الأولى.

دورها التعليمي : كان لها دور في التعليم لا يقل أهمية عن دورها السياسي، وقد تمثل ذلك الدور في اهتمامها بالعلم والتعليم من حيث التشجيع والانفاق ،والدعم الإنساني للضعفاء والمساكين والمحتاجين، ولا أدل على ذلك من بناء ابنها الإمام عبدالعزيز لوقف عظيم في حي الطريف وهو سبالة موضي (الرويلي، ١٤٤٣،ص١)

ومن الملاحظ أن جمعًا من الكتب قد أشار إلى اهتمام الدولة السعودية الأولى بتعليم المرأة دون أن يذكروا نماذج لذلك ، فقد ذكر عبد الملك بن دهيش في بحثه الخاص لمؤتمر المملكة في مائة عام ، عند الحديث عن فاطمة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ "درست مبادئ القراءة والكتابة في أحد الكتاتيب المخصصة للبنات "(عبد الملك بن دهيش، ١٤١٩، ص ٦٣) ، فقد أفاد بوجود كتاتيب خاصة بالبنات، ولكنه لم يفصّل في الأمر، ولم يذكر شيئا عن المعلمات اللائي درسن الشيخة فاطمة، ويقول في موضع آخر "لم تنس الدولة السعودية الأولى دور المرأة في التعلّم والتعليم ، حيث اشتهر العديد من النساء بالعلم

والمعرفة (عبد الملك بن دهيش، ١٤١٩، ص٦٢)، هكذا أوردها هملاً (اشتهر العديد من النساء بالعلم والمعرفة) دون تحديد لهن ولجهودهن في مجال التعليم، وتقول الجوهرة الرويس في مقال لها في صحيفة الاقتصادية بتاريخ ٢٠١٦/١١/٤م :

" كان تعليم البنات قديمًا عبر معلمات أنشأن كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم ، كما يُدرّس فيها القراءة والكتابة ومبادئ العلوم. فالكل قد أجمع على وجود كتاتيب خاصة للبنات، وعلى وجود معلمات دون ذكر الأسماء، وهذا ما يجعلنا نؤكد أن الدولة السعودية الأولى قد اهتمت بتعليم المرأة اهتمامًا مقدرًا إيمانًا منها بدورها في توطيد دعائم الدولة، وفي النهضة المرتقبة، فضلا عن تنفيذ أمر الدين بوجوب تعليمها ومساواتها بالرجل في هذا المجال.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث والخلوص إلى أهم نتائجه والتي تتمثل في:

- للمرأة في الدولة السعودية الأولى إسهام مقدر في توطيد دعائم الدولة، وتأسيس بنيانها، وهو دور سياسي يتمثل في نصائح الأميرة موضي بنت أبي وهطان لزوجها الأمير محمد بن سعود للتحالف مع الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ ليساعد ذلك في تمدد الدولة القائمة سلفًا قبل ذلك.
- قامت المرأة في الدولة السعودية الأولى بإنقاذ القادة وربط اللحمة بالمصاهرة، ويتمثل ذلك في دور الأميرة الجوهرة بنت عبد الله بن معمر التي أنقذت الأمير محمد بن سعود عندما غدر به أمير العيينة، وفي زواجها من الشيخ محمد بن عبد الوهاب.
- وطدت المرأة السعودية العلاقة بين الدرعية والعيينة لتكونا نقطة انطلاق لتأسيس الدولة السعودية الأولى ولإبدال التنافر بين البلدتين إلى ألفة وتحاب، ويتمثل ذلك في دور الأمير الجوهرة بنت عثمان بن معمر التي تزوجت من الأمير عبد العزيز بن محمد بن سعود ليكون حليفًا لأبيها حاكم العيينة؛ وليقاتل معه تحت راية واحدة بعد المصاهرة.
- شاركت المرأة السعودية في القتال، وقيادة الجيوش وتدبير المعارك، وذلك يتمثل في دور غالية البقمية التي أخفت أمر وفاة زوجها حاكم تربة، حتى لا تفت في عضد الجيش، وتولت القيادة وحاربت حتى انتصرت.
- أشار جمع من الكتاب والباحثين إلى اهتمام الدولة السعودية بتعليم المرأة دون تفصيل في إجراءات ذلك.
- للمرأة السعودية دور في التعليم والتعلّم، تمثله الشيخة النبيلة الفاضلة فاطمة بنت الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي تجاوز نشرها للعلم والمعرفة ربوع نجد إلى بعض دول الخليج وإماراته.
- شجعت المرأة السعودية على التعليم والانفاق عليه، ويتمثل ذلك في الأدوار التي كانت تقوم بها الأمير موضي بنت سلطان أبي وهطان.
- للقادة السياسيين في الدولة السعودية الأولى دور في تعزيز جهود المرأة وفي تمكينها.
- كان للجانب الاقتصادي أثر في ما قامت به المرأة في الدولة السعودية من أدوار.

المقترحات لدراسات مستقبلية:

- دراسة الإسهام الاقتصادي للمرأة في الدولة السعودية الأولى.
- دور المرأة في الدولة السعودية الثانية في السياسة والإدارة والتعليم.

المراجع:

المصادر والمراجع :

1. آل الشيخ، عبد الله عبد الوهاب. (١٣٨٥). رسالة حول دخول سعود بن عبد العزيز ومن معه إلى مكة. مطابع المكتب الإسلامي: مكة المكرمة.

1. al alshaykhu, eabd allah eabd alwahaabi. (1385). risalat hawl dukhul sueud bin eabd aleaziz waman maeah 'iilaa maka. matabie almaktab al'iislamii: makat almukaramati.

2. الألوسي، محمود شكري. (٢٠٠٧). تحقيق محمد بهجو الأثري. القاهرة: دار الورق.

2. alalusi, mahmud shikri. (2007). tahqiq muhamad bihajaw al'athari. alqahirati: dar alwaraq.

3. البسام، أحمد عبد العزيز. (٢٠٠٥). الحياة العلمية في نجد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها. دارة الملك عبدالعزيز: الرياض

3. albsam, 'ahmad eabd aleaziza. (2005). alhayaat aleilmiat fi najid fi alqarnayn alhadi eashar walthaani eashar alhijriiyn wa'athar daewat alshaykh muhamad bin eabdalwahaab fiha. dart almalik eabdialeaziza: alriyad

4. البسام، عبد الله بن عبدالرحمن. (١٣٩٨). علماء نجد، خلال ستة قرون. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة.

4. albisam, eabd allh bin eabdalrahman. (1398). eulama' najidu, khilal sitat qurun. makat almukaramati: matbaeat alnahdat alhadithati.

5. البسام، عبدالله عبدالرحمن. (١٤١٩). علماء نجد خلال ثمانية قرون. دار العاصمة: الرياض

5. albisam, eabdallah eabdalrahman. (1419). eulama' najid khilal thamaniat qurun. dar aleasimati: alriyad

6. البسام، محمد بن حمد. (٢٠١٠). الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر: قبائل العرب(ط٢). تحقيق سعود بن غانم العجمي. الكويت.

6. albisam, muhamad bin hamd. (2010). aldarar almufakhir fi 'akhbar alearab al'awakhiri: qabayil alearba(ta2). tahqiq sueud bin ghanim aleajami. alkuayti.

7. بن بشر، عثمان عبد الله. (١٩٨٢). عنوان المجد في تاريخ نجد. تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ، الرياض: دارة الملك عبد العزيز.

7. bn bashar, euthman eabd allah. (1982). eunwan almajd fi tarikh najdi. tahqiq eabd alrahman al alshaykha, alrayad: dart almalik eabd aleaziza.

8. بن بشر، عثمان عبدالله. (١٩٨٥). عنوان المجد في تاريخ نجد. الرياض: مطابع الرياض.

8. bn bashar, euthman eabdallah. (1985). eunwan almajd fi tarikh najdu. alriyad: matabie alriyadi..

9. بن خميس، عبدالله محمد. (١٩٨٧). تاريخ اليمامة. الرياض: مطابع الفرزدق.

9. bin khamis, eabdallah muhamad. (1987). tarikh alyamamati. alrayad: matabie alfirzadaq.

10. بن غنام، حسين. (١٣٦٨). تاريخ نجد. القاهرة: مطبعة البابي الحلبي.

10. bin ghnam, husayn. (1368). tarikh najdu. alqahirata: matbaeat albabi alhalbi.

11. بن غنام، حسين. (١٩٦١). تاريخ نجد. تحقيق ناصر الدين الأسد. القاهرة: مطبعة القاهرة.

11. bin ghnam, husayn. (1961). tarikh najdi. tahqiq nasir aldiyn al'asadi. alqahirat: matbaeat alqahirati.

12. بوركهارت، جوهان لودفيج. (١٩٨٥). مواد لتاريخ الوهابيين. ترجمة عبد الله الصالح العثيمين، الرياض، جامعة الملك سعود.

12. burkaharti, juhan ludfiji. (1985). mawadu litarikh alwahabiiyn. tarjamat eabd allah alsaalih aleuthaymin, alrayad, jamieat almalik saeud.

13. الجاسر، حمد محمد. (١٩٩١). المرأة في حياة إمام الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

13. aljasir, hamd muhamad. (1991). almar'at fi hayaat 'iimam aldaewat alshaykh muhamad bin eabd alwahaabi. eimadat albahth aleilmi, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati.

14. جوان، إدوارد. (٢٠١٩). مصر في القرن التاسع عش. ترجمة محمد مسعود. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية..

14. jwan, 'iidwardi. (2019). misr fi alqarn altaasie eish. tarjamat muhamad maseud. alqahirata: dar alkutub walwathayiq alqawmiati..

15. الحربي، دلال مخلد. (١٩٩٩). نساء شهيرات من نجد. الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

15. alharbi, dalal mukhaladun. (1999). nisa' shahirat min najdu. alriyad: darat almalik eabdialeaziza.

16. الرافعي، عبد الرحمن. (١٩٨٢). عصر محمد علي. القاهرة: دار المعارف.

16. alraafiei, eabd alrahman. (1982). easr muhamad eulay. alqahirata: dar almaearifi.

17. الريحاني، أمين. (١٩٨١). نجد وملحقاته، وسيرة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما. الرياض: منشورات الفاخرية.

17. alrayhani, 'amin. (1981). najid wamulhaqatihi, wasirat eabd aleaziz bin eabd alrahman al faysal al sueud malik alhijaz wanajid wamulhaqatihima. alrayad: manshurat alfakhiriati.

18. السلوم، حمد إبراهيم. (١٩٨٧). تاريخ الحركة التعليمية في المملكة العربية السعودية. القاهرة: مطابع انترناشونال كرافيكس.

18. alsslum, hamd 'iibrahim. (1987). tarikh alharakat altaelimiat fi almamlakat alearabiat alsaeudia. alqahirati: matabie antarnashunal kirafiks.

19. عبد الوهاب، محمد. (١٣٨٧). الأصول الثلاثة. دمشق: دار اليمامة.

19. eabd alwahaabi, muhamadu. (1387). al'usul althalathati. dimashqa: dar alyamamati.

20. العثيمين، عبدالله الصالح. (٢٠١٩). تاريخ المملكة العربية السعودية (ط١٨). مكتبة العبيكان: الرياض.

20. aleuthaymin, eabdallah alsaaliha. (2019). tarikh almamlakat alearabiat alsaeudiati) ta18). maktabat aleibikan: alriyad.

21. العجلاني، منير. (١٩٩٣). تاريخ البلاد العربية: الدولة السعودية الأولى. دار الشبل: الرياض.

21. aleajlani, munir. (1993). tarikh albilad alearabiati: aldawlat alsueudiat al'uwlaa. dar alshibla: alriyad.

22. كربتيس ، بير ترجمة محمد بدران (١٩٣٧) ، القاهرة: مطبعة التـأليف والترجمة .

22. karbtis , bir tarjamat muhamad badran (1937) , alqahirati: matbaeat alta'alif waltarjama .

23. الوذيناني، خلف بن دبلان. (٢٠٠٩). الأحساء في القرن الثاني عشر. دار القاهرة: القاهرة.

23. alwadhinani, khalf bn diblan. (2009). al'ahsa' fi alqarn althaani eashra. dar alqahirati: alqahirati.

الرسائل العلمية والبحوث والمقالات:

1. آل الشيخ، عبد الرحمن عبد اللطيف. (١٤٠٠). الشيخ عبد الله بن شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب. مجلة الدارة، ٣، ٥-٨.

1. al alshaykhu, eabd alrahman eabd allatifi. (1400). alshaykh eabd alllh bin shaykh al'iislam muhamad bin eabd alwahaabi. majalat aldaarati, 3, 5-8.

2. آل الشيخ، عبد الله إبراهيم. (١٤٠٠). البيان الواضح لأسرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب. مجلة العرب، (٣)، ٢٨٥.

2. al alshaykhu, eabd allh 'iibrahim. (1400). albayan alwadih li'usrat alshaykh muhamad bin eabd alwahaabi. majalat alearbi, (3), 285.

3. البسام، أحمد عبد العزيز. (١٩٩٢). الحياة العلمية في نجد في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين وأثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب فيها. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: الرياض.

3. albsam, 'ahmad eabd aleaziza. (1992). alhayaat aleilmiat fi najid fi alqarnayn alhadi eashar walthaani eashar alhijriiyn wa'athar daewat alshaykh muhamad bin eabdalwahaab fiha. risalat dukturah ghayr manshurtin. kuliyat aleulum alaijtimaeiati, jamieat al'iimam muhamad bin sueud al'iislamiati: alriyad.

4. البقمي، محمد ماجد. (١٤٣٦). أجزاع تربة وديار بقوم(ط٢). تربة: المكتبة العربية.

4. albaqmi, muhamad majid. (1436). 'ajzae turbat wadiar biqumi(ta2). turbata: almaktabat alearabiati.

5. بن خميس، عبدالله محمد. (١٤٠٠). الأمير غالية. مجلة الحرس الوطني. عدد ذي الحجة

5. bin khamis, eabdallah muhamad. (1400). al'amir ghali. majalat alharas alwatanii. eadad dhi alhuja

6. بن دهيش، عبد اللطيف بن عبدالله. (١٩٨٠). الإمام محمد بن سعود، جامعة الملك عبد العزيز، كلية التربية.

6. bin dahyish, eabd allatif bin eabdiallah. (1980). al'iimam muhamad bin saeudin, jamieat almalik eabd aleaziza, kuliyat altarbiati.

7. بن دهيش، عبد الملك عبدالله. (١٤١٩). تعليم البنات في السعودية بدايته، مسيرته، وحاضره. بحث مقدم لمؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام١٣١٩ه-١٤١٩ه.

7. bin dahyish, eabd almalik eabdallah. (1419). taelim albanat fi alsaeudiat bidayataha, masiratuhi, wahadiruhu. bahath muqadim limutamar almamlakat alearabiat alsaeudiat fi miayat eam1319h-1419h.

8. بن دهيش، نعيمة عبدالله. (٢٠٠٠). عهد الإمام محمد بن سعود. رسالة دكتوراه، كلية الشريعة، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

8. bin dahish, naeimat eabdallah. (2000). eahd al'iimam muhamad bin saeudin. risalat dukturah, kuliyat alsharieati, jamieat 'umi alquraa: makat almukaramati.

9. بن دهيش، نعيمة عبدالله. (٢٠١٨). نهاية الدولة السعودية الأولى: الإمام عبدالله بن سعود. مجلة بحوث كلية الآداب، ١١٣، ٢٤٦٣-٢٤٨٩.

9. bin dahish, naeimat eabdallah.) 2018). nihayat aldawlat alsaeudiat al'uwlaa: al'iimam eabdallah bin saeud. majalat buhuth kuliyat aladab, 113, 2463-2489.

10. الجميعي، عبد المنعم إبراهيم. (١٩٩٠). امرأة عربية تقود النضال دفعا عن الدعوة السلفية. مجلة العرب، ١، ٨١-٨٤.

10. aljamiei, eabd almuneim 'iibrahim. (1990). amra'at earabiat taqud alnidal dafean ean aldaewat alsalafiati. majalat alearabi, 1, 81-84.

11. الحامد، نورة معجب. (٢٠٠٦). التعليم في نجد في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣ه/١٧٤٦-١٨١٨م). مجلة مستقبل التربية العربية، ٤٣(١٢)، ٣٦٧-٣٨٨

11. alhamidi, nurat mueajab. (2006). altaelim fi najid fi eahd aldawlat alsueudiat al'uwlaa (1157-1233h/1746-1818mi). majalat mustaqbal altarbiat alearabiati, 43(12), 367-388

12. الحربي، دلال مخلد. (٢٠٠٨). غالية البقمية حياتها ودورها في مقاومة حملة محمد علي باشا على تربة. مجلة الخليج للتاريخ والآثار، ٤، ٩-٥٩.

12. alharbi, dalal mukhaladun. (2008). ghaliat albaqamiat hayaataha wadawraha fi muqawamat hamlat muhamad ealaa basha ealaa turbati. majalat alkhalij liltaarikh waluathar, 4, 9-59.

13. الخريف، بدر. (٢٠٢٣). الإمام محمد بن سعود نجا من مؤامرة الاغتيال ليؤسس أول دولة مركزية. صحيفة الشرق الأوسط.

13. alkharif, bidur. (2023). al'iimam muhamad bin sueud naja min muamarat alaightial liuasis 'awal dawlat markaziatin. sahifat alsharq al'awsata.

14. الرويس، الجوهرة. (٢٠١٦). تعليم البنات في السعودية ..من ١٢ طالبة إلى ٢,٥ مليون. صحيفة الاقتصادية.

14. alruys, aljawhara. (2016). taelim albanat fi alsaeudia ..min 12 talibatan 'iilaa 2.5 milyuni. sahifat alaiqtisadiati.

15. الرويلي، مشاعل عيد. (١٤٤٣). من التأسيس إلى التمكين ..المرأة السعودية مسيرة ثلاثة قرون

15. alriwili, mashaeil eid. (1443). min altaasis 'iilaa altamkin ..almar'at alsueudiat masirat thalathat qurun

16. الزيلعي، أحمد عمر. (٢٠١٢). مشورة امرأة غيرت وجه التاريخ. صحيفة الرياض، عدد رقم ١٤٩٢٣.

16. alzilei, 'ahmad eumr. (2012). mashurat amra'at ghayarat wajh altaarikhi. sahifat alrayad, eadad raqm 14923.

17. السعيد، دلال محمد. (٢٠١٠). أثر النهضة العلمية في مدينة الدرعية على الحياة العلمية في إمارات الخليج ١١٥٧-١٢٣٣ه/١٧٤٤-١٨١٨م. مجلة الدرعية، ٥٠(١٣)، ١٦١-١٩٨.

17. alsaeida, dalal muhamadu. (2010). 'athar alnahdat aleilmiat fi madinat aldareiat ealaa alhayat aleilmiat fi 'iimarat alkhalij 1157-1233h/1744-1818m. majalat aldareiati, 50(13), 161-198.

18. السماري، فهد عبدالله. (٢٠١٢). زوجة الإمام محمد بن سعود "موضي بنت سلطان أبو وهطان".. وليس "وطبان. صحيفة الرياض، عدد ١٥٩٣٢.

18. alsamari, fahd eabdallah. (2012). zawjat al'iimam muhamad bin sueud "mudi bint sultan 'abu wahtan".. walays "wtban. sahifat alriyad, eadad 15932.

19. الشبل، عبد الله يوسف. (١٩٨٢). التعليم في نجد قبل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، ٢(٢)، ٤٩٧-٥٢١.

19. alshibla, eabd allah yusif. (1982). altaelim fi najid qabl daewat alshaykh muhamad bin eabd alwahaabi, majalat kuliyat alsharieat waldirasat al'iislamiat bial'ahsa'i, 2(2), 497-521.

20. الشمري، هزاع عيد. (١٩٩٩). المرأة في المملكة العربية السعودية: الجذور البعيدة والمعاصرة. مجلة الفيصل، ٢٦٨، ٣٥-٤١.

20. alshamri, hazae eid. (1999). almar'at fi almamlakat alearabiat alsaeudiati: aljudhur albaeidat walmueasaratu. majalat alfaysal, 268, 35-41.

21. الشيباني، عمر التومي. (١٩٧٥). مناهج البحث الاجتماعي(ط٢). طرابلس: الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.

21. alshiybani, eumar altuwmi. (1975). manahij albahth aliajtimaei(ta2). tarabuls: alsharikat aleamat lilnashr waltawzie wal'iielani.

22. عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم. (١٩٨١). الدولة السعودية الأولى وأثرها على مجتمع شبه الجزيرة العربية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٢٥(٧)، ٦٥-٨٣.

22. eabdalrahimi, eabdalrahman eabdalrahim. (1981). aldawlat alsaeudiat al'uwlaa wa'atharuha ealaa mujtamae shibh aljazirat alearabiati. majalat dirasat alkhalij waljazirat alearabiati, 25(7), 65-83.

23. العساف، منصور محمد. (٢٠١٥)، غالية البقمية المرأة الحديدية. صحيفة الرياض.

23. aleasafi, mansur muhamad. (2015), ghaliat albaqamiat almar'at alhadidiati. sahifat alriyad.

24. العيسى، مي عبدالعزيز، وعبدالرحيم، عبدالرحيم عبدالرحمن. (٢٠٠٠). الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ٩٧(٢٦)، ١٨٧-١٩٣.

24. aleisaa, mi eabdialeaziza, waeabdalrahimi, eabdalrahim eabdalrahman. (2000). alhayaat aleilmiat fi najid mundh qiam daewat alshaykh muhamad bin eabd alwahaab wahataa nihayat aldawlat alsaeudiat al'uwlaa. majalat dirasat alkhalij waljazirat alearabiati, 97(26), 187-193.

25. العيسى، مي عبد العزيز. (٢٠١٦). الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى. رسالة دكتوراة غير منشورة. قسم التاريخ، جامعة الملك سعود: الرياض.

25. aleisaa, mi eabd aleaziza. (2016). alhayaat aleilmiat fi najid mundh qiam daewat alshaykh muhamad bin eabd alwahaab wahataa nihayat aldawlat alsaeudiat al'uwlaa. risalat dukturat ghayr manshuratin. qism altaarikhi, jamieat almalik saeud: alriyad.

26. وكالة الأنباء السعودية. (١٤٤٣). يوم التأسيس / أمر ملكي: يكون يوم (٢٢ فبراير) من كل عام يوماً لذكرى تأسيس الدولة السعودية باسم (يوم التأسيس) ويصبح إجازة رسمية. https://www.spa.gov.sa/2324646

26. wakalat al'anba' alsueudiatu. (1443). yawm altaasis / 'amr malaki: yakun yawm (22 fibrayir) min kuli eam ywmaan lidhikraa tasis aldawlat alsaeudiat biaism (yum altaasisi) wayusbih 'iijazatan rasmia. https://www.spa.gov.sa/2324646